ذكر السكاكي انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوه المفكره جميعا من جهه
العقل او من جهه الوهم او من جهه الخيال فالجامع بين الجملتين اما عقلي بان يكون بينهما
اتحاد التصور المراد بالجامع العقلي امر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكره
قال السكاكي هو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما مثل الوصف او الحال او الظرف او نحو ذلك فظهر انه اراد بالتصور
الامر المتصور اذ كثيرا ما يطلق التصورات والتصديقات على المعلومات التصورية
والتصديقيه او تماثل هناك اي في تصور من تصوراتهما ثم اشار الى سبب كون التماثل مما
يقتضي بسببه العقل جمعهما في المفكره بقوله فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد بينهما لان العقل مجرد لا يدرك بذاته الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده
عن العوارض المشخصه في الخارج وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فالمتماثلان اذا
جردا عن المشخصات صارا متحدين فيكون حصول احدهما في المفكره حصول الاخر وانما
قال عن التشخص في الخارج لان كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من تشخص عقلي ضروره
انه متميز عن ساير المعلومات وانما قلنا انه لا يدرك الجزئي بذاته لانه يدرك الجزئيات
بواسطه الالات الحساسه كالحكم على الجسمانيات بالكليات كقولنا زيد انسان والحاكم
الحيوان يدركهما فالكل ادراكه الكلي بالذات والجزئي بالالات وهكذا حكمه بان هذا
اللون غير هذا الطعم ونحو ذلك فان قلت تجريدهما عن التشخص في الخارج لا يقتضي
ارتفاع تعددهما لجواز ان يتعدد بالعوارض كليه حاصله في العقل مثل ان نعلم من
زيد انه رجل احمر فاضل ومن عمرو انه رجل اسود جاهل قلت اذا كانت الاوصاف
كليه كان اشتراك زيد وعمرو وغيرهما من الجسمانيات فيها على السويه باعتبار العقل
وان كانت بحسب الخارج مختصه ببعض منها وههنا نظر وهو ان التماثل اذا كان
جامعا لم يتوقف صحه قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على مناسبه بين زيد وعمرو
مثل الاخوه او الصداقه ونحو ذلك لانهما متماثلان لاشتراكهما في الانسانيه وقد
ربط لا بد والجواب ان المراد بالتماثل اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما
وسيجي ذلك في باب التشبيه ان شاء الله تعالى او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا
يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر فحصول كل واحد منهما في المفكره
يستلزم حصول الاخر ضروره وهذا معنى الجمع بينهما كما بين العله والمعلول
وتعقل واحد منهما في المفكره يستلزم حصول فان كل امر يصدر عنه اخر اما بالاستقلال

او بواسطه

١١٦

او بواسطه انضمام الغير اليه فهو عله والامر الاخر معلول فتعقل كل واحد منهما
بالقياس الى تعقل الاخر والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا
قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه وذكر الشارح العلامه ان
المثال الاول مثال للتضايف بين الامور المعقوله والثاني مثال للتضايف بين
ما يعم المحسوسات والمعقولات وفيه نظر لان التضايف انما هو بين مفهومي
العله والمعلول ومفهومي الاقل والاكثر ولا يخفى علينا ان الاترى ان تعقل
ذات الواجب ليس بالقياس الى تعقل معلوله وبالعكس وكذا تعقل
خمسه من الرجال ليس بالقياس الى تعقل سته وبالعكس والمفهومان صور
معقوله لا محسوسه وان اراد ان ما يصدق عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون
محسوسا وان يكون معقولا فكذا العله والمعلول كالنجار والكرسي فانهما
محسوسان وان اراد ان العليه والمعلوليه معقولان لكونهما نسبتين فالاقليه
والاكثريه كذلك او وهمي عطف على قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر
بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكره يعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفره فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهه
انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل
فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون وكذلك
الخضره والسواد ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ويجتهد
في الجمع بينهما في المفكره حسن الجمع بين الثلاثه التي في قوله ثلثه تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يبرزها في معرض الامثال
ويتوهم ان هذه الثلاثه من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات
بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا نوع منها من نوع اخر وانما اشترك في عارض
وهو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحق مجاز او يكون بين تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما
غايه الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق ان بينهما شبه العدم والملكه لا تقابل التضاد لان الايمان
هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضروره اعني قبول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)